

تأثير العنف على تقدير الذات لدى المرأة دراسة ميدانية في مستشفى بشير منتوري

أ. كوسة فاطمة الزهراء
جامعة التكوين المتواصل

ملخص:

تعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة المتزوجة ذات أهمية كبيرة في المحافل الدولية، وحسب المعطيات الإحصائية والأرقام المقدمة من طرف الهيئات الرسمية الوطنية وحتى الدولية تدل على تزايد مستمر لهذه الظاهرة. وهي التي شكلت محور اهتمام المختصين وأصحاب القرارات لأجل الحد منه داخل الأسرة لأنه يسبب آثار نفسية واجتماعية للمرأة المتزوجة المعنفة وماهية تقديرها لذاتها بعد تعرضها إلى عملية العنف بمختلف أنواعه.

ودراسة ظاهرة العنف ضد المرأة هو عنوان استقطب العديد من الاهتمامات والدراسات لأن دراسة العنف وعلاقته بتقدير الذات عند المرأة المتزوجة المعنفة لم يجد الاهتمام اللازم وخاصة في قسم علم النفس، لأنه قد يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الصحة النفسية للمرأة. لقد جلب اهتمامنا لدراسة هذه الظاهرة من خلال ملاحظتنا المسجلة إثر قيامنا بالبحث الاستطلاعي في مصلحة الطب الشرعي لمستشفى بشير منتوري بالقبة والتي بينت لنا خطورة وانتشار هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على الصحة النفسية للمرأة المتزوجة وعلى أبنائها وعلى محيطها الأسري.

الكلمات المفتاحية:

العنف؛ تقدير الذات؛ المرأة؛ الصحة النفسية.

1-الإشكالية:

يعد العنف ظاهرة اجتماعية منتشرة في مجتمعنا وهي تمس مختلف الفئات، من أطفال ، المسنين والنساء، بالإضافة إلى انتشاره في وسط الشباب الجزائري.

والعنف الموجه ضد المرأة مرتبط أساسا بالرجل، وذلك لأجل ممارسة سلطته لأجل إخضاع المرأة وإذلالها لهذه السلطة. وعليه أصبح من المؤلف أن نعتبر العنف الذي تتعرض له المرأة عبر التاريخ أمرا طبيعيا وعاديا أو من خصوصيته للعائلة.

وقد عرفت الأمم المتحدة العنف: "العنف ضد النساء، كل سلوك عنيف، يقصد جنس المرأة مسببا أو يحتمل أن يسبب أضرار ومتاعب جسدية وجنسية وسيكولوجية، يتضمن هذا العنف تقليص أو الحرمان من الحرية سواء كان ذلك في الحياة العمومية أو الخاصة" (OMS.1995). وحسب الإحصائيات المقدمة من طرف الأمن الوطني الجزائري فقد سجلت حوالي 7000 امرأة معنفة في الجزائر. وهذا الرقم قد يزيد من المخاوف والتساؤلات التي يطرحها كل المهتمين بالجانب الاجتماعي والنفسي والقانوني للمجتمع الجزائري.

كما أحصت مصالح الدرك الوطني بالنسبة للسنة 2011 حوالي 1330 حالة عنف في أعمار مختلفة، و 877 في سنة 2012. بالإضافة إلى الأرقام المقدمة من طرف INSP.

هذه الأرقام المخيفة جعلتنا نهتم ونقترب أكثر من هذا الموضوع وذلك من خلال محاولة الكشف عن أسباب ممارسة العنف ضد المرأة المتزوجة ومدى تقديرها لذاتها.

لقد استقطبت ظاهرة العنف ضد المرأة العديد من الدراسات والبحوث في الإطار السوسيولوجي، والنفسي، والقانوني، إلا أن دراسة العنف وعلاقته بتقدير الذات عند المرأة المتزوجة لم يجد الاهتمام اللازم لأنه قد يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الصحة النفسية للمرأة خاصة والأسرة بصفة عامة.

أمدت دراسة أجريت في مصلحة ا لطب الشرعي بوهرا ن لسنة 2013 (جريدة الخبر 2013/11/30) أنه تم تسجيل حوالي 200 حالة اعتداء خلال فترة الثلاثي الأول من نفس السنة، مقابل 235 في الثلاثي الثاني، و 275 حالة في الثلاثي الثالث من نفس السنة.

أن ظاهرة العنف ضد المرأة في تزايد مستمر، هذا السلوك أصبح ممارس اجتماعي وأصبح يشكل محورا أساسيا في تكوين الثقافات الاجتماعية للفرد، حيث برز في مختلف الميادين، وباتخاذ لمجموعة من الأشكال والأنماط تتراوح بين لفظي، نفسي، جنسي، جسدي، حركي، رمزي...الخ.

كانت ملاحظتنا هي الأداة الأولى التي جلبت انتباهنا اتجاه هذه الظاهرة من خلال زيارتنا لمصلحة الطب الشرعي حول العنف لأنها مصلحة تحدد "الأذى Atteinte" وتقدم من خلالها شهادة طبية للعجز للمعتدي عليها هذه الشهادة لا تستعملها الصحية للإبلاغ عن المعتدي أمام المحاكم وما لاحظناه أن معظم الحالات تقوم بفحص طبي شرعي فقط لكنها لا تبلغ عنه وهذه لعدة

اعتبارات منها ما يتعلق بأبنائها حيث لا تريد أن تنفصل عن التعدي لكي لا يتأطر أبنائها ومنها أنها تخشى على حياتها بعد ردة فعل المعتدي بعد علمه بالشكوى المقدمة ضده ومنها ليس لها مكان لتعشب فيه بعد انفصالهما وهناك من تخاف على سمعتها وسمعة عائلتها وبالتالي نجد أن العديد من الحالات تتعرض للعنف بشتى أنواعه وبدرجات متفاوتة من الآثار من حرق جرح كبير وفي بعض الحالات حتى الموت.

لهذا نتساءل عن مصير هؤلاء النساء بطرح الإشكالية التالية: كيف يؤثر:
العنف ضد المرأة المتزوجة على تقديرها لذاتها؟

2-الفرضية:

يتسبب ممارسة العنف ضد المرأة المتزوجة في تقدير سلبي نحو ذاتها.

3-تحديد المفاهيم:

3 1 - مفهوم العنف ضد المرأة المتزوجة:

يعتبر مفهوم العنف من المفاهيم الأساسية في هذا البحث. فالعنف ضد الزوجة هو الاعتداء على المرأة داخل الإطار الزواجي، وهو أي فعل يقتصره الزوج وينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة نفسية أو جسمية أو مالية أو حسية للزوجة "فداحة الآثار التي تتركها هذه الممارسات العنيفة على المكون النفسي للمرأة وعلى جسدها".⁽¹⁾

كما تعرفه منظمة الأمم المتحدة هو: "أي فعل عنيف قائم على الجنس ينجم عنه أذى أو معاناة بدنية أو نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل (الأمم المتحدة، 1995)."⁽²⁾

3-تقدير الذات:

لقد احتل موضوع الذات مكانة بارزة في نظريات الشخصية وتناولته العديد من الدراسات والبحوث. ويعرف كوبر سميث تقدير الذات "بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وهام وناجح أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد إلى درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه ومعتقداته، وهكذا يكون

⁽¹⁾ منيرة كرادشة، العنف الأسري، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، 2009، ص ص 23-24.

⁽²⁾ منظمة الصحة العالمية، التقرير العالمي حول العنف الأسري في العالم العربي والصحة الجسدية، منظمة الأمم المتحدة، نيويورك، 2002.

تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة.

كما يعرفه روزنبرغ 1979، بأنه اتجاهات الفرد الشاملة نحو نفسه سالبة أو موجبة أو بينهما وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع هو أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدة رضا الفرد عن ذاته أو رفضها أو احتقارها أي أن تقدير الفرد كذلك يعني الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية وتقنين الآخرين له.⁽¹⁾

4 - النظريات المفسرة للعنف:

4-1- النظرية البيولوجية:

ترى هذه النظرية أن العنف متأصل في الطبيعة الإنسانية وينتج عن وجود غريزة فطرية، يولد الإنسان مزودا بها، تحمل الإنسان على تقديم مصالحه على حساب الآخرين وتدفعه إلى العنف تجاه من يعترض تحقيق تلك الرغبات.

ويؤكد أصحاب هذه النظرية أن هرمون الذكورة (الأندروجين Androgène) هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة بين الرجال وأن هذا الهرمون يفرز بنسبة عالية أوقات النهار، مما يزيد من حدة الغضب لدى الشباب وينمي مشاعر الانفعال لديهم بينما ينخفض في المساء.

4-2- نظرية التحليل النفسي:

حسب نظرية فرويد أن سبب العنف قد يرجع إلى غريزتان أساسيتان هما غريزة الحياة وغريزة الموت، وغريزة الحياة هي منبع الطاقة الحسية المسؤولة عن طل الروابط الإيجابية مع الآخرين.

⁽¹⁾Laurence D. The development of self-esteem questionnaire, journal of education psychology, vol. (5) n°7, pp.245-251.

أما غريزة الموت فهي تهدف إلى الهدم والتدمير، فإذا وجهت نحو ذاته تؤدي به إلى التدمير أما إذا وجهت نحو الخارج تأخذ شكل العنف. ويرجع فرويد سلوك العنف إما لعجز الأنا عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله أو لعجز الذات عن عملية التسامي أو الإغلاء. كما قد يكون الأنا الأعلى عند الفرد ضعيفة وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية وتحاول الإشباع عن طريق العنف¹.

3 4 - نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى هذه النظرية بأن الفرد يكتسب سلوك العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به كالأُسرة أو المدرسة أو حتى وسائل الإعلام، وأن الفرد في تعلمه واكتسابه للسلوكات العنيفة عن طريق تقليد الآخرين وما يترتب عليه من مكافأة وعقاب وأن الأسرة قد تظهر السلوكات العنيفة على أنها سلوكات تستحق المكافأة أو العقاب.

4 4 - نظرية الإحباط:

حسب هذه النظرية فإن الإحباط ينتج دافعا عدوانيا ينتهي بإلحاق الأذى بالآخرين، وينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الفرد بإلحاق الأذى بالآخرين، وهذه العملية تسمى بالتفريغ. ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف لا يصدر عن الغريزة ولكن ينتج عن إحباط سابق، أو توقع لهذا الإحباط. وقد أشار Bandura 1976 وداين Diane 1978 إلى أن الفرد المحيط في الغالب يقوم بأفعال عدوانية أكثر من الأفراد الذين لا يمرون بمواقف إحباطية.

5- مستويات العنف:

يتفق العاملين في هذا المجال إلى تقسيم العنف إلى ثلاث (03) مستويات عند الأشخاص.

¹ العيسوي، 2001، ص 38.

5-1- العنف الخفيف: ويتمثل في العنف اللفظي المتمثل في السب والشتيم أو التجريح أو التهديد، أي هو كل عنف لا تستعمل فيه القوة.

5-2- العنف المتوسط: ويتمثل في الاعتداء على الآخر عن طريق الضرب الخفيف بين الزوج وزوجته، أو الاشتباك بالأيدي، أو الاعتداء على الممتلكات أو تكسيرها يأتي أمام المعتدي من بناية أو محل والقصد منه هو إثارة الرعب.

5-3- العنف القوي: ويعتبر أشد مستويات العنف وأكثرها ضررا، وتتمثل في إنزال الأذى الجسدي بتسبب في عاهات جسدية إلى حد القتل وحمل السلاح وهنا تكون آثاره ونتائجه واضحة على الفرد والأسرة وحتى المجتمع.

6- المنهجية المستعملة في البحث:

إن الطابع الاستطلاعي للدراسة الحالية ونوعية الإشكالية المطروحة فرضت علينا اختيارات منهجية مبنية على دراسة إكلينيكية الخاصة بعرض حالات لنساء متزوجات تعرضنا إلى عنف جسدي على مستوى الطب الشرعي بمستشفى بشير منتوري بالقبة.

6-1- ميدان البحث:

ككل بحث وعمل علمي واجهنا عدة صعوبات ميدانية وذلك من خلال صعوبة الاتصال بمصالح الطب الشرعي على منطقة الوسط (الجزائر الكبرى) عدا مصلحة الطب الشرعي لمستشفى بشير منتوري. وقد قمنا من خلالها بمعاينة المبحوثات وإتباع تقنية الملاحظة المباشرة والمتبوعة بمقابلات نصف موجهة. وقد قابلنا حالات متضررة من جراء الاعتداء والعنف الجسدي كتلك المرأة البالغة من العمر 20 سنة التي كسرت فكها وأجريت لها عمليات جراحية لإصلاح ذلك من طرف زوجها، كذلك حالة أخرى لبلغ 60 سنة تعرضت للحرق من طرف زوجها الشيخ تم حرق مختلف أجزاء ومناطق حساسة من جسدها عن طريق السجارة.

6-2- عينة البحث:

من خلال تواجدها اليومي بالمصلحة الخاصة بالطب الشرعي والتعاون الذي قدمه لنا رئيس المصلحة التي تستقبل مختلف الحالات من ضحايا المرور، كذلك الحالات الخاصة بحوادث الطرقات، الاعتداءات اليومية المختلفة، الاعتداء الجنسي على الفتيات والأطفال العنف بين الأقارب، الجيران، العمل،... الخ. إلا أن اهتمامنا كان منصبا على تواجدها النساء المعنفات من طرف أزواجهن.

ولم يتمكن من إحصاء العدد الكبير من النساء المتروكات على المصلحة نظرا لعدم تفاعلهن معنا، بالإضافة إلى مرافقتها (المرأة المعنفة) مع أحد أفراد أسرته، أو عدم توفر الوقت لأنها جاءت خفية عن زوجها. ومن بين الحالات التي استطعنا التعامل معها والتي تستوفي شروط بحثنا هي 200 حالة، ولم نستطع حصد أكبر عدد بسبب عدم تجاوبهن معنا وقمنا بتطبيق تقنية المقابلة النصف موجهة مع مقياس تقدير الذات لكوبرسميث.

6-3- تقنيات الدراسة:

التقنيات المستعملة في هذا البحث كما سبق الإشارة إليه هي الملاحظة المباشرة من خلال تواجدها اليومي والمقابلة النصف موجهة لأنهما تقني ي تسمح لنا بالاقتراب أكثر من الضحايا وأخيرا تقديم مقياس تقدير الذات حتى نتمكن من معرفة مدى تأثير العنف عن تقدير المرأة المتزوجة لنفسها.

6-4- مقياس تقدير الذات:

أعد كوبرسميث Cooper Smith مقياس تقدير الذات سنة 1967، كمقياس تقويي للذات في المجالات الاجتماعية الأكاديمية والعائلية والشخصية وقد قام بترجمته وتكييفه (تقنية للبيئة العربية عبد الفتاح سنة 1981)¹.

¹ عبد الحميد ليلي، مقياس الذات للكبار والصغار، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 36.

يتكون هذا المقياس من عبارات إيجابية مثل: أنا واثق من نفسي تماما، وأخرى سالبة مثل: أتضايق بسرعة في المنزل. يطبق المقياس فرديا أو جماعيا في مدة 10 دقائق، ولتجنب التحيز يجب على الفاحص أن يتجنب استعمال عبارات "تقدير الذات" أو "مفهوم الذات".

وللمقياس صورة مختصرة وهو ما قمنا بالاعتماد عليه في دراستنا هذه وتتكون من 25 فقرة منها 17 فقرة سالبة و 8 موجبة كما يلي:

الفقرات السالبة: 3، 6، 7، 10، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 21، 22، 23، 24، 25.

الفقرات الموجبة: 1، 4، 5، 8، 9، 14، 19، 20.

تصحيح الرائي: رائي تقدير الذات يصحح بسرعة بواسطة عريضة التصحيح باحتساب نقطتين في الإشارة التي تظهر من هذه العريضة إذا أجاب المفحوص على العبارات الموجبة ونقطة واحدة للعبارات السلبية، وهذا التنقيط خاص بالعبارات الموجبة (أجابه ينطبق).

أما بالنسبة للعبارات السالبة فإذا أجاب المفحوص (لا ينطبق) فنقوم بإعطاء نقطتين مقابل نقطة واحدة إذا ما أجاب (ينطبق).

وأقصى درجة يمكن الحصول عليها في هذا الاختبار هي (50) وأقل درجة هي (0).

وإذا ما شطب المفحوص على الإجابتين أو العبارتين تلغى الإجابة. ويقيس هذا المقياس الكلي أربعة أبعاد لتقدير الذات من خلال ثلاثة مقاييس فرعية وهي:

1. الذات العامة: (12 فقرة) وهي:

15، 18، 19، 24، 25، 1، 3، 4، 7، 10، 12، 13، ويتعلق هذا البعد بالمدركات والتصورات العامة التي يحددها الفرد عن ذاته.

2. الذات الاجتماعية: (4 فقرات) وهي: 5، 8، 14، 21. ويتعلق هذا البعد بالمدرجات والتصورات التي يحددها الفرد عن ذاته من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، لأن صورة الفرد عن ذاته تتكون من خلال نظرية الآخرين إليه.

3. المنزل والوالدين (6 فقرات) وهي: 6، 9، 22، 25، 20، 22. وتتعلق بالمدرجات والتصورات التي يحددها الفرد عن ذاته من خلال علاقته مع أفراد أسرته.

4. العمل (3 فقرات) وهي: 2، 17، 23. وتتعلق بفكرة الفرد عن ذاته من خلال علاقته مع زملائه داخل العمل.

5-6- مستويات تقدير الذات:

الجدول رقم 1 – يمثل مستويات تقدير الذات

الفئات	مستويات تقدير الذات
34-25	درجة تقدير الذات المنخفضة
40-35	درجة تقدير الذات المتوسطة
50-41	درجة تقدير الذات المرتفعة

7-تحليل النتائج:

تحليل النتائج من خلال المعطيات الفردية لأفراد العينة المتكون من 200 امرأة معنفة تم إحصاءهم من خلال تواجدهم بمستشفى بشير منتوري، ومنه تم التحقق من صدق وثبات الاختبار.

البطاقة الشخصية لحالات الدراسة:

يتراوح سن المبحوثات بين 20 إلى أكثر من 60 سنة بحيث أن الفئة الأولى أي بين 20 و 30 سنة تمثل نسبة 11%، أما فئة السن الثانية ما بين 31-40 فتتمثل نسبة 29%، أما 37% وأكبر نسبة هي خاصة بالفئة الثالثة

وهي الأكثر وتمثل حضور فئة 41-50 بنسبة 37% وأكثر من 51 سنة تمثل 41%.

أما المستوى التعليمي فهم يختلف من فئة إلى أخرى بحيث اختلفت مستويات التعليم فسجلت نسبة النساء الأميات 4,5%. أما نسبة فئة مستوى الابتدائي فكانت 19% من مجموع المبحوثات ، وقدرت نسبة الابتدائي، أما التعليم المتوسط 32%. أما فئة المستوى الثانوي فسجلت نسبة 25,5% النسبة الكلية مقابل 19% من لها مستوى جامعي، ومختلف التخصصات الأخرى. بالنسبة للوظيفة فإن نسبة 54% من المبحوثات ماكثات بالبيت مقابل 46% منهن عاملات في مختلف الأسلاك والحرف، والمناصب فمنهن من تعمل بالنظافة إلى من تعمل بالحقل الدبلوماسي والطب والتعلم العالي وأنشطة تجارية...الخ.

أما أنواع العنف التي تتعرض إليه المرأة المتزوجة فبينه الجدول التالي:
الجدول الثاني: يبين أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة

نوع العنف	عدد الحالات	النسبة المئوية
العنف الجسدي	95	47,5%
العنف اللفظي	30	15%
العنف النفسي	30	15%
عنف جنسي	25	12,5%
عنف اقتصادي	20	10%
المجموع	200	100%

تمثل العينة المدروسة شريحة النساء اللاتي وأقبلن على الطب الشرعي مكان إجراء الدراسة ، ويمكننا أن نقول أن هذه الحالات استطاعت أن تساهم بصورة كبيرة في التعرف على أشكال العنف الأسري الممارس ضد المرأة.

العنف الجسدي:

تعرضت حالات الدراسة إلى العنف الجسدي بنسبة 47,50% منهم تعرضن إلى الركل، اللكم والحرق، وإيذاء بأداة حادة مثل السكين، أو حتى المفك وذلك من خلال الآثار والكدمات Ecchymose الموجودة على أجسادهن، كما تعرض البعض منهن إلى الجرح والخنق، إلخ ومنهن من تعرضت إلى حالات إجهاض منهن من خضعن لإجراء عمليات جراحية للفك. يستخدم الزوج العنف عندما لا تؤدي أساليب الضبط الاجتماعي الأخرى والمهذبة إلى إذعان الزوجة وخضوعها وطاعتها لزوجها (حلال إسماعيل، العنف الأسري، دارقبا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999)

-العنف النفسي:

أشارت أفراد لعينة إلى تعرضهن إلى العنف النفسي أو الإساءة النفسية إذ سجلت 15% منهن إلى تعرضها إلى التهديد وإلحاق الأذى بها (ذكر لفظ الطلاق...الخ) ذكرها بالمساوي والكلمات والصفات القبيحة، كما أن البعض منهن هجرن في الفراش، بالإضافة إلى المضايقات الكلامية (دائما يعايرني بماليا (ma famille) على خاطر قلايين). بالإضافة إلى اتهامها بالإهمال المنزلي وحاجيات الزوج والأبناء، كما أن البعض منهن حرمت من زيارة أهلها وأصدقائها...الخ.

وهذا ما تتعرض له النساء العاملات أو اللاتي لها دخل مالي ما يزيد الفجوة بينهما وعدم تقبل ال زوج لمكانته ودوره الاجتماعي "الزوجة في مجتمعاتنا العربية حيث يلحقها الأذى والعنف بسبب تفوقها في المصادر من طرف إما الزوج أو الأخ الأكبر...الخ. فالتفوق في المصادر في المجتمعات البطريركية ليس في صالح المرأة بل ضدها.¹

¹ جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، مطبعة بن مرابط، الجزائر، 2011، ص 277.

العنف الجنسي:

إن تطرقنا إلى هذا الموضوع مع عينة البحث لم تكن بللشيء السهل نظرا لحساسية الموضوع واختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي لمبحوثات إلا أننا حققنا اعتراف 12,5% منهم تعرضهن للعنف الجنسي والبعض الآخر أكدت أن المشكل الجنسي هو السبب المباشر وغير المعلن عليه في نشوب عنف لفظي وقد يتعداه إلى عنف جسدي.

العنف الاقتصادي:

أقرت 10% من المبحوثات تعرضهن للعنف الاقتصادي والمتمثل بعدم تلبية حاجاتها الشخصية كاللباس، وأدوات التجميل... الخ، وذلك لحرمانهن من المصروف إذ أن الزوج هو المسيطر على الأمور المالية في الأسرة، وما جلب انتباهنا أن عينة من النساء العاملات يتم استيلاء الأزواج على مدخلها الشهري وذلك عن طريق التعنيف والإجبار مقابل التهديد والتجريح. كما أن هناك من النساء من اعترفن بعدم تحمل الزوج مسؤولية الإنفاق على الأولاد والزوجة، شراء مستلزمات ومستحقات البيت، كما سرحت أخرى أن ما يجنيه الرجل لا يكفي لتلبية متطلبات الحياة الأسرية مما يعرض المرأة للعنف.

2-7- تحليل نتائج عبر رايخ تقدير الذات لكوبر سميث:

حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث كانت النتائج الخاصة لتقدير الذات منخفض بنسبة 38% ويرجع ذلك إلى المستوى التعليمي الذي تحتله المرأة كلما كان مستواها التعليمي منخفض كان تقديرها للذات منخفضا كذلك، كون المرأة في تبعية اقتصادية للرجل خاصة إذا كان هو أعلى مستوى علميا. منها وهذا ما وضحته دراسة لنش وغراهام بيرمان Lynch & Graham 2004، فقد اختبرت العلاقة بين إساءة معاملة الشريك ومستوى

العمل وإحساس المرأة بذاتها. وأظهرت النتائج العلاقة السلبية بين إساءة معاملة الشريك وتقدير الذات في المنزل¹.

أما تقدير الذات المتوسط يتراوح بين (37-41 درجة) فحققت نسبة 32% من المجموع الكلي من المبحوثات، نستطيع القول أن النساء المعنفات تبدي نوع من نقص التقدير للذات بسبب العنف الذي تعرضت له في بيتها الزوجي وربما أمام أبنائها مما يزيد من إنقاص تقديرها لذاتها.

أما تقدير الذات المرتفع المقدر بنسبة 30% وحسب كوبر سميث فإن تقدير الذات المرتفع يعني أن الأشخاص يعتبرون أنفسهم أشخاصا مهمين يستحقون الاحترام والاعتبار وأن لديهم فكرة محددة وكافية لما يعتقدونه صوابا

نستطيع القول من خلال النتائج أن العنف يؤثر على تقدير الذات بالنسبة للزوجة المعنفة وهذا يعني شعور الفرد بعدم الثقة في قدراته، فيفترض باستمرار أنه لا يمكنه أن يحقق النجاح وأنه لسبب أو لآخر يشعر أن الفشل مقدر عليه وهذا ما يحقق فرضية بحثنا القائلة إن العنف يسبب تقدير ذات سلبي بالنسبة للمرأة المعنفة المتزوجة.

¹ أسماء بدري الإبراهيم، الصحة النفسية لدى النساء الأردنيات المعنفات، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، الأردن، 2010، ص 199.

خاتمة:

انطلاقاً من المعطيات النظرية الخاصة بالعنف الممارس من طرف الزوج ضد الزوجة حاولنا الإلمام بالموضوع من خلال دراسة استطلاعية لأجل إثرائه بمعطيات تفتح المجال أمام البحث العلمي، وذلك استناداً إلى معطيات ميدانية مبنية على حقائق اجتماعية لها تأثيرها السلبي على الاستقرار الأسري والمجتمع (مصلحة الطب الشرعي، مصالح الشرطة، INSP)، من خلال محاولة معرفة تأثير العنف على تقدير الذات للزوجة المعنفة.

من خلال البحث تبين أن العنف الممارس من طرف الزوج على الزوجة يؤدي إلى تقدير ذاتي منخفض وأن هذا التقدير لذات الزوجة يتأثر بمختلف السلوكات الناتجة عن الزوج وهذا ما يؤثر حقها على الاستقرار الأسري والبناء الاجتماعي.

قائمة المراجع:

1. باللغة العربية:

- 1 - جلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- 2 - جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، مطبعة بن مرابط، الجزائر، 2011.
- 3 - ليلى عبد الحميد، مقاييس الذات للكبار والصغار، دار النهضة العربية بيروت، 1985.
- 4 - منيرة كرادسة، العنف الأسري، سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، 2009، ص ص 23-24.

المجلات:

- 5 - أسماء بردي إبراهيم، الصحة النفسية لدى النساء الأردنيات المعنفات،
مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، الأردن،
2010.

الملتقيات:

- 6 - منظمة الصحة العالمية، التقرير العالمي حول العنف الأسري في العالم
العربي والصحة الجسدية، منظمة الأمم المتحدة (ONU)، نيويورك
2002.

الجرائد:

- 7 - جريدة الخبر، 2013/11/30.

II. باللغة الأجنبية:

- 8- Boutefnouchet (M) : La famille algérienne, évolution et caractéristique récentes, SNED, Alger, 1982.
- 9- Laurence (D): Development of self – esteem questionnaire, journal of education psychology, vol. (5) n°07, pp.245-251. Sans année.
- 10- Michaud (Yves) : La violence, ed. que sais-je ? Coll, FNF, Paris, 2^{ème} ed. 1988.